
بسم الله الرحمن الرحيم









رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - وزارة الثقافة العراقية ٢١٣٩ لسنة ٢٠٢٥

الطبسي، محمد جعفر – مؤلف.

ظلامة امير المؤمنين عليه السلام : شبهات وردود / العلامة المحقق الشيخ محمد جعفر الطبسي. – الطبعة الاولى. – كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية، معهد المحقق الطوسي (ره) للدراسات العقدية المقارنة، ٢٠٢٥ / ١٤٤٦ للهجرة.

١٠٤ صفحة؛ ٢١ سم. – (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٦١٨)، (قسم الشؤون الفكرية والثقافية ؛ ٤١٦)، (شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية ؛ ٢٥٧)، (معهد المحقق الطوسي (ره) للدراسات العقدية المقارنة ؛ ١).

يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ٩٩ – ١٠٤).

١ . علي بن أبي طالب (عليه السلام) الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة– ٤٠ للهجرة -- الامامة دفع مطاعن. ٢ . الامامة والخلافة بعد النبي -- دفع مطاعن. ٣. حديث الغدير -- دفع مطاعن. أ. العنوان.

BP166.94 .T338 2025
ISBN: 978-9922-735-82-5

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة

ظلامة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

شبهات وردود حول الغدير

العلّامة المحقق الشيخ محمّد جعفر الطبسي

هوية الكتاب

عنوان الكتاب: ظلامة أمير المؤمنين عليه السلام : شبهات وردود.
المؤلف: الشيخ محمدجعفر الطبسي.
الناشر: معهد المحقق الطوسي (ره) للدراسات العقدية المقارنة / شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ العتبة الحسينية المقدسة.
مكان النشر: العراق، كربلاء المقدسة.
مطبعة دار الوارث للطباعة والنشر.
الطبعة الأولى / ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٦م.
عدد النسخ: ١٠٠٠.
المراجعة الفنية: محمد رزاق صالح.

الهاتف: ٠٠٩٦٤٧٦٠٢٠٠٧١٧١

www.imamhussain-lib.com

E-mail:info@imamhussain-lib.com

٢٣٩,٣
ع ٨٩ الطبسي ، محمدجعفر .
ظلامة أمير المؤمنين عليه السلام شبهات وردود حول الغدير/ محمدجعفر الطبسي . - ط١ . - كربلاء المقدّسة : شعبة الدّراسات والبحوث الإسلاميّة ، معهد المحقق الطوسي (ره) ، ٢٠٢٥.
١٠٤ ص . ؛ ٢١ سم .
١- علي بن أبي طالب (عليه السلام) الإمام الأول. ٢- أهل بيت النبي. ٣- عيد الغدير. ٤- العقيدة الإسلامية. دفع مطاعن - أ- العنوان.
رقم الإيداع
٢١٣٩ / ٢٠٢٥

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٩) لسنة ٢٠٢٥

المحتويات

المقدّمة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[1]

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وآله وعلى وصيّه وابن عمّه وخليفته بلا فصل الامام أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام والأئمّة من بعده حجج الله على عباده سيّما بقية الله الأعظم الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

من جملة الحوادث المهمّه في تاريخ الإسلام التي حدثت قبيل رحيل النبي صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع واقعة الغدير التي لا مثيل لها في العالم، ففي اليوم الثامن عشر من ذي الحجّه الحرام بعد إنّها مناسك الحج أمر الله عز وجل النبي الاكرم صلى الله عليه وآله أن يعرّف وينصب علياً عليه السلام إماماً وعلماً ومناراً وخليفة للمسلمين،

---

(١) المائده: ٦٧.

فجمع الناس في منطقة تُسمى (غدير خُم) ورفع بيد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقال أيّها الناس: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهم وآل من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

وكان ذلك في جم غفير بلغ عددهم حسب تعبير سبط ابن الجوزي (١٢٠) ألفا.[١]

وبعد هذه الواقعة رفعت أصوات مريضة بمخالفتها لتلك الواقعة.

ثمّ من بعد ذلك أثيرت بعض الشبهات والنعرات بهدف إطفاء واخماد تلك الواقعة، فمنهم من أنكر أصل وجود علي عليه السلام في يوم الغدير، وقال: كان باليمن، ومنهم أنكر قول النبي صلى الله عليه وآله: اللهم وال من والاه الى غير ذلك من الاباطيل.

فعزمنا على جمع هذه الشُبُهات الباطلة والردّ عليها بشكل سريع كي لا يبقى اي شكّ وشبهة في ذلك.

وقبل الخوض في الموضوع لا بأس أن نسلّط الضوء على

(١) راجع تذكرة الخواص: ٣٧.

بعض الروايات والاحاديث التي وردت عن الرسول الأعظم حول إبن عمّه ووصيّه وخليفته الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام.

الرواية الاولى

روى إمام الحنابلة أحمد بن حنبل (ت٢٤١) بسنده عن إبن بُرَيدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت وليّه فعليّ وليّه.(١)

الرواية الثانية

روى أيضا بسنده عن زرّ بن حُبَيش، عن عليّ قال: عهد اليّ النبي إنّه لا يُحبُّك إلّا مُؤمن، ولا يُبغِضُك الّا منافق.(٢)

الرواية الثالثة

وروى بسنده عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّه من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني.(٣)

(١) فضائل الصحابة: ٢١٣، الحديث ٩٤٩، ورواه الترمذي في الصحيح ٥/ ٦٣.

(٢) فضائل الصحابة: ٢١٣، الحديث ٩٥٠.

(٣) فضائل الصحابة: ٢١٦، الحديث ٩٦٤، ورواه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٢٣ وابن أبي الحاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٣٧٨.

الرواية الرابعة

وروى بسنده عن بريدة قال: غزوت مع عليّ إلى اليمن، فرأيت منه جفوة،(١) فلمّا قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرت عليّاً فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغيّر، فقال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعلّي مولاه.(٢)

الرواية الخامسة

روى إبن عساكر الدمشقي الشافعي (ت٥٧١) بسنده عن أنس بن مالك أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لسلمان: يا سلمان إنّ أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي وخير من أترك بعدي، يقضي ديني، ويُنجِزُ موعدي عليّ بن أبي‌طالب.(٣)

(١) الجفوة بمعنى الظُّلم.

(٢) فضائل الصحابة: ٢٢٢، الحديث ٩٩١، ورواه النسائي في الخصائص: ٢١، والحاكم في المستدرك ٣/ ١١٠.

(٣) تاريخ دمشق ٤٥/ ٤١؛ فتح الباري ٨/ ١١٤.

الرواية السادسة

وروى أيضا بسنده عن عطيّة، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوب على باب الجنّة لا إله الّا الله محمّد رسول الله عليّ أخو رسول الله ﷺ قبل أن يُخلَقُ السموات والأرض بألفي عام.(١)

الرواية السابعة

روى بسنده أيضا عن جابر بن سمرة قال: قيل يا رسول من يحمل رايتك يوم القيامه؟ قال: من كان يحملها في الدنيا، عليّ بن أبي‌طالب.(٢)

الرواية الثامنة

وروى أيضاً بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ أنا دار الحكمة وعليّ بابها.(٣)

---

(١) تاريخ دمشق ٤٥/ ٥٧.

(٢) تاريخ دمشق ٤٥/ ٥٧.

(٣) تاريخ دمشق ٤٥/ ٢٨٩، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٦٤.

الرواية التاسعة

عن إبن بُرَيدة، عن أبيه أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً ووارثاً، وإنّ عليّا وصيّ ووارثي.[١]

وعن عبد الله بن مسعود قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله ليلة وفد الجن قال: فتنفّس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نُعيتَ إليّ نفسي، قلت: فاستخلف، قال: من؟ قلت أبو بكر، قال: فسكت، ثم مضى ساعة ثم تنفّس، فقلت: ما شأنك بابي أنت وأُمّي يا رسول الله؟ قال: نُعيت إليّ نفسي يا بن مسعود.

قال: قلت فاستخلف قال: من؟ قلت: عمر، قال: فسكت، ثم مضى ساعة، ثم تنفّس، قال: قلت: ما شأنك؟ قال: نُعيت إليّ نفسي يا بن مسعود، قال: قلت فاستخلف قال: من؟ قلت: عليِّ بن أبي طالب، قال: أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليُدخِلَنّ الجنة أجمعين اكتعين.[٢]

---

(١) تاريخ دمشق ٤٥/ ٢٩٩.

(٢) تاريخ دمشق ٤٥/ ٣٢٢؛ المعجم الكبير للطبراني ١٠/ ٦٧، الحديث ٩٩٦٩؛ مجمع الزوائد للهيثمي ٨/ ٣١٥.

الرواية العاشرة

عن أبي الدرداء قال: لمّا بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن خطبهم فاذا هم صلع كلّهم، فقال: ما لي أراكم صلعاً كلّكم؟ قالوا: خلقنا ربّنا، قال: أفلا أحدّثكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ؟

قالوا: وددنا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله تبارك وتعالى طهّر قوماً من الذنوب فأصلح رؤسهم، وإنّ علي بن أبي طالب أوّلهم.(١)

الرواية الحادي عشر

روى أيضا بسنده عن جابر بن عبد الله قال كنّا عند النبي ﷺ فاقبل علي بن أبيطالب، فقال النبي ﷺ: قد أتاكم أخي، ثم إلتفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

ثمّ قال: وإنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله،

(١) تاريخ دمشق ٤٥/ ٢٨٢.

وأقومكم بامر الله، واعدلكم في الرَّعية، وأقسمكم بالسّوية، وأعظمكم عندالله مزيّة.

قال: ونزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾.(١)

قال: فكان أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله إذا أقبل عليّ قالوا: قد جاء خير البريّة.(٢)

الرواية الثاني عشر

روى إبن عساكر الدمشقي الشافعي أيضا بسنده عن عطيّة، عن أبي سعيد الخُدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: عليّ خير البريّة.(٣)

هذه إثنا عشر روايةً بعدد الأئمّة الاثنى عشر عليهم السلام كلّها عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله من مصادر أهل السنة عن النبي صلى الله عليه وآله حول فضائل ومناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) البيّنة: ٧.

(٢) تاريخ دمشق ٤٥/ ٢٨٣. هذه الرواية نصّ جلّي في أفضلية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على جميع الصحابة.

(٣) تاريخ دمشق ٤٥/ ٢٨٣، تاريخ بغداد ٧/ ٤٢١؛ كنز العمّال ١١/ ٦٢٥، الحديث ٣٣٠٤٥.

الشبهة الاولى

لم يكن علي عليه السلام في الغدير بل كان باليمن

والظاهر أوّل من تعرّض لهذه الشبهة هو القاضي عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت٧٥٦) في كتابه المواقف قال: إنّ علياً لم يكن يوم الغدير مع النبي صلى الله عليه وآله: فانّه كان باليمن.[١]

وجوابه: لا شك أنّ القاضي لم يذكر ايّ دليل لكلامه، ولا شك أنّ الامام أمير المؤمنين عليه السلام ذهب إلى اليمن بامر من نبيّ الرحمة، وأشار إليه ابن سعد (ت٢٣٠) قال: سريّة على بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن يقال: مرّتين: إحداهما في شهر رمضان

(١) راجع المواقف: ٤٠٥.

سنة عشر من مهاجرة صلى الله عليه وآله. قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً إلى اليمن وعقد له لواءً وعمّمه بيده وقال: إمض ولا تلتفت إلى أن قال: ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه وآله بمكّة قد قدمها للحجّ سنة عشر.[١]

وقال إبن الاثير الجزري (ت٦٦٣) ... وبعث عليّ بن أبي طالب إلى (نجران) ليجمع صد قاتهم وجزيتهم ويعود، ففعل وعاد، ولقي رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة في حجّة الوداع، واستخلف على الجيش الذي معه رجلا من أصحابه، وسبقهم الى النبي صلى الله عليه وآله، فلقيه بمكّة.[٢]

وقال الجزري الشافعي: وسبب هذه الخطبة في يوم الغدير ما ذكره ابن اسحاق وهو أنّ عليا رضي الله عنه لمّا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى اليمن أميراً هو وخالد بن الوليد، ورجع فوافى النبي صلى الله عليه وآله بمكّة في حجّة الوداع ... .[٣]

(١) الطبقات الكبرى ٢/ ١٦٩؛ السيرة النبوية لليعمري ٢/ ٣٥٨؛ تاريخ الطبري ٣/ ٩.
(٢) الكامل في التاريخ ٢/ ٣٠١.
(٣) أسنى المطالب: ٥١.

فمع وجود هذه النصوص الصريحة والواضحة التي تدلّ بحضور الامام أمير المؤمنين عليه السلام في غدير خُم فهل يبقى مجال لكلام من يقول بعدم وجوده وحضوره في الغدير؟

الإمام في منى

والسيد ابن الناس بعد ما اشار إلى كيفية نحر النبي صلى الله عليه وآله قال: فكان علي من أهل هذه الصفّة ... إلى أن قال: ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المنحر بمنى فنحر ثلاثاً وستّين بدُنة، ثم أمر عليّاً فنحر ما بقي منها ممّا كان عليّ أتى به من اليمن مع ما كان عليه الصلاة والسلام أتى به من المدينة، وكانت تمام المئة... .[1]

فهذه النصوص فيها دلالة واضحة أنّ الامام أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما ذهب بامر النبي صلى الله عليه وآله إلى اليمن لم يبق هناك بل رجع فوافى والتحق بالنبي صلى الله عليه وآله في مكّة المكرّمة لاداء مناسك الحج، وهذا هو الدليل الاول لردّ كلام القاضي الإيجي.

(١) راجع السيرة النبوية ١/ ٣٦١.

كلام إبن حجر في المقام

وممّا يفنّد ويردّ كلام القاضي بيان ابن حجر المكّي الشافعي (٩٧٤) قال: وقد أخرجه (اي حديث الغدير) جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد وطُرقُه كثيرة جدّاً ... ولا التفات لمن قدح في صحته، ولا لمن ردّه بأنّ عليّاً كان باليمن، لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحجّ مع النبي صلى الله عليه وآله.[١]

الدليل الثاني

والدليل الآخر لردّ كلام القاضي ورجوع الإمام علي عليه السلام من مكّه والتحقاقه بالنبي صلى الله عليه وآله الروايات التي تصرّح بأنّ الرسول الأعظم يوم غدير خُم رفع بيد علي عليه السلام، نشير إلى بعضها:

١ ـ روى إمام الحنابلة أحمد بن حنبل (ت٢٤١)، بسنده عن زيد بن أرقم قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلينا ظُهراً وهو آخذ بعضُدِ عليّ فقال: يا أيّها الناس ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟[٢] قالوا: بلى، قال: «**فمن كنت مولاه**

(١) راجع الصواعق المحرقه: ٦٦.

(٢) أشار إلى الآية الشريفة: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [سورة الأحزاب].

فعلّي مولاه».[١]

٢ـ وروى أيضا بسنده عن الصحابي البراء بن عازب قال: أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع حتّى كنّا بغدير خُم، فنودي فينا إنّ الصلاة جامعة، وكسح[٢] لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرة، فأخذ بيد علي فقال: ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنه.[٣]

٣ـ وروى أيضا بسنده عن أبي ليلى الكنّدي[٤] أنّه حدّثه قال: سمعت زيد بن أرقم يقول ننتظر جنازةً فسأله رجل من القوم فقال: أبا عامر أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خُم لعلّي: من كنت مولاه فعلّى مولاه؟ قال: نعم، قال أبو

(١) فضائل الصحابه: ٢٢٢، الحديث ٩٩٤.

(٢) الكسح: الكنس. راجع لسان العرب ١٢/ ٨٩.

(٣) راجع فضائل الصحابة: ٢٣٢، الحديث ١٠٤٤ راجع كتابنا (آيات الولاية).

(٤) قال المزّي: أبو ليلى الكنّدي قال أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين: ثقة. راجع تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٣٩.

ليلى، فقلت لزيد بن أرقم: قالها رسول الله؟ قال: نعم، قد قالها له أربع مرّات؟ فقال: نعم.[١]

٤ـ وعن ابن عساكر الدمشقي الشافعي (ت ٥٧١) بسنده عن أبي هريره قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذى الحجّه كُتب له صيام ستّين شهراً، وهو يوم غدير خُم لمّا أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي‌طالب.[٢]

٥ـ وعنه أيضا بسنده عن جرير بن عبد الله البجلّي قال: ثم ضرب بيده إلى عَضُدِ عليّ فأقامه، فنزع عَضُده، فأخذ بذراعيه...[٣]

٦ـ وعن أبي سعيد الخُدري قال: لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً بغدير خُم.[٤]

ففي تلك النصوص صراحة ودلالة واضحة أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن باليمن، فأعتبروا يا أولي الألباب.

---

(١) فضائل الصحابة: ٢٣٥، الحديث ١٠٥٠.

(٢) تاريخ دمشق ٤٥/ ١٧٦.

(٣) تاريخ دمشق ٤٥/ ١٧٩.

(٤) تاريخ دمشق ٤٥/ ١٧٩.

الشبهة الثانية

آية الاكمال لا ترتبط بالغدير

قالوا آية ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾[1] نزلت على قلب النبي الاكرم صلى الله عليه وآله بعرفة ولا ربط لها بغدير خُم.

نقول لهولاء **اولاً**: لا مانع من نزولها في عرفة وفي غدير خم. ولا محذور فيه لا عقلا ولا شرعاً ولا عُرفاً.

و**ثانياً**: الذين رووا نزولها بعرفة هم: عمرو بن قيس، وسمرة بن جُندَب، والشعبي، وداود بن أبي هند.

---

(١) المائدة: ٣.

روى الـذهبي في ترجمـة عمـرو بـن قـيس (ت ١٤٠) أنّ اسماعيل بن عيّاش روى عنه أنّه سمع من معاويـة عـلى المنـبر نزع بهذه الايـة ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ﴾ نزلـت في يـوم الجمعـة يوم عرفة.

ونقل السيوطي (٩١١) عن عمرو بن قيس السـكوني أنّـه سمع معاوية بن أبي سفيان على المنبر ينزع بهذه الايـة: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ فقـال: نزلـت في يـوم عرفـة في اليـوم الجمعة.[١]

وكلا النّصين يتّفقـان أنّ قائـل ذلـك هـو معاويـة بـن أبي سفيان، وموقفه من الامام أمـير المـؤمنين عـلي عليه السلام في صـفين واضح جداً للجميع.

من هو عمرو بن قيس السكوني؟

لا شك أنّ عمرو هـذا كـان سـيّد وكبـير أهـل حمـص،[٢] وأهل حمص أكثـرهم في ذلـك الزمـان كـانوا منحـرفين عـن

(١) سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٢٣؛ تفسير الدر المنثور ٥/ ٤٢٢.

(٢) تهذيب الكمال ٢٢/ ١٩٨.

الامام أمير المؤمنين عليه السلام كما صرّح بذلك عثمان بن صالح، قال عثمان بن صالح: وكان أهل حمص ينتقصون عليّاً.[(١)] وقال الياقوت الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦): ومن عجيب ما تأمّلته من أمر حمص فساد هوائها وتُرتبها اللذين يُفسدان العقل حتى يُضرَب بحماقتهم المثل، إنّ أشدّ الناس على علي عليه السلام بصفّين مع معاوية كان أهل الحمص، وأكثرهم تحريضاً عليه وجدّا في حربه.[(٢)]

وأمّا إسماعيل بن عيّاش راوي هذه الرواية عن عمرو بن قيس فهو أيضا كان من أهل حمص وسمع الرواية من أكثر أهل الشام ومن جملتهم الناصبي المعروف حريز بن عثمان.

روى احمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي قال: حدثنا اسماعيل بن عياش قال: عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكّة فجعل يسبّ عليّاً ويلعنه.[(٣)]

(١) سير اعلام النبلا ٨/ ٣١٦.

(٢) معجم البلدان ٢/ ٣٠٤.

(٣) راجع تهذيب الكمال ٥/ ٥٧٦.

واسماعيل هذا روى عن حريز بن عثمان قال: هذ الذي يرويه الناس عن النبيّ قال لعلي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى حقّ ولكن أخطاء السامع قلت: فما هو؟ فقال: إنّما هو أنت منّي مكان قارون من موسى. قلت عمّن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر.(١)

فهذه هوية هؤلاء الرّجالة الذين رووا نزول الاية بعرفة، فهل يمكن الاعتماد على أقوالهم، وهل يمكن عدم تأثير إسماعيل بن عيّاش من الناصبي حريز بن عثمان حيث كان معه من مصر إلى مكّة، ومن البعيد جدّاً ان يقال بعدم تأثيره بافكار وآراء وعقائد حريز بن عثمان الناصبي.

الراوي الآخر الذي روى نزول آية الاكمال يوم عرفة هو الصحابي المعروف سمرة بن جُندَب ففي مختصر زوائد البزّار بسنده عن الحسن، عن سمرة قال: نزلت هذه الاية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ على رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) تهذيب الكمال ٥/ ٥٧٦.

وهو بعرفة يوم الجمعة.[١]

والجواب عنه أوّلاً: ففي سند تلك الرواية رجل اسمه عمرو بن موسى بن وجيه، وهو رجل جعّال للأحاديث كما عن إبن عدي قال: هو ممّن يضع الحديث متناً واسناداً، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث.[٢]

وثانياً: سمرة بن جندب كان ممّن يبيع الخمر، ففي صحيح مسلم عن ابن عباس: قيل لعمر أنّه يبيع الخمر، قال: قاتله الله.[٣] لا شك عمله هذا من جملة المحرّمات الالهيّه ويوجب الفسق، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ﴾[٤] فيردّ قوله أنّ الآية نزلت يوم عرفه، لانّه كان فاسقاً.

وثالثاً: سمرة هو الذي خالف أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله في قضية النخلة، والقصّة مشهورة[٥].

(١) مختصر زوائد البزار ٢/ ٨٢.

(٢) راجع ميزان الاعتدال ٣/ ٢٢٤، وكان الرجل من اهل حمص المنحرفين اكثرهم عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام كما سبق.

(٣) راجع صحيح مسلم ٥/ ٤١.

(٤) الحجرات: ٦.

(٥) راجع البحار ٢/ ٢٧٦؛ تهذيب الأحكام ٧/ ١٤٦؛ الوافي ١٨/ ١٠٦٧.

ورابعاً: سمرة هو الرجل الذي حرّف الحقائق التاريخية والآيات القرآنية لتبرير ساحة عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي الذي قتل سيّد الاوصياء وامام الاولياء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

ونقل بأنّ معاوية بن أبي سفيان أعطاه أربعمائة ألف درهم حتى يقول آية ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾.[1]

نزلت في حقّ عبد الرحمان بن ملجم المرادي، وآية ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ * سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، وفعل ذلك.[2]

وهو الذي قتل سبع وأربعين من الرجال الذين كانوا يهتّمون بكتابه القرآن.[3]

---

(١) البقره: ٢٠٧.

(٢) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤/ ٧٣؛ قاموس الرجال ٥/ ٣١٤.

(٣) راجع تاريخ الطبري ٥/ ٢٣٦.

والشخص الآخر الذي روى نزول الآية يوم عرفة لا يـوم الغدير هو الشعبي.

قـال: المحقّـق السـيّد الخـوئي رضي الله عنه وهـو الخبيـث الفـاجر الكذّاب المعلن بعدائه لامير المؤمنين عليه السلام. وهو الـذي قـال أنّ حبّه لا ينفع وبغضه لا يضّر.[١]

والرجل الآخر هو داود بن أبي هند، وهو بصري، قال عنه يزيد بن ذريع: كان داود من أهل الفتـوى في البصـرة، وأهـل البصره كانوا أكثرهم عثماني الهوى. وتوفي سنة (١٣٩).[٢]

ومـن هنـا يُعلـم ايـادي بنـي اُميّـه والعثمانيـين في تحريـف الحقائق التاريخية، ونقول لهولاء المشككين اي مانع يوجد لـو قلنا كما قال السبط ابن الجوزي الحنفي بنـزول الايـة مـرتين، مرة في عرفة واخرى في الغدير، ولا محذور فيه.[٣]

وممّا يدلّ على نزول الاية بغدير خم الروايات الورادة ذيـل الاية الشريفة.

(١) راجع معجم رجال الحديث ٩/ ١٩٣- ١٩٤.

(٢) راجع سير اعلام النبلاء، ٦/ ٣٧٦.

(٣) راجع تذكرة الخواص: ٣٧.

١ـ الرواية الاولى

روى أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠) في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام بسنده عن أبي سعيد الخُدري أنّ النبي صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى علي عليه السلام في يوم غدير ... إلى آن قال: ثم لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الاية ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبالولاية لعلي عليه السلام.[١]

٢ـ الرواية الثانية

روى ابن عساكر الدمشقي الشافعي بسنده عن الصحابي أبو سعيد الخُدري قال: لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً بغدير خُم فنادى له بالولاية، هبط جبرئيل عليه بهذه الاية ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾.[٢]

---

(١) راجع ما نزل من القرآن في علي لابن مردويه: ٥٦.

(٢) تاريخ دمشق ٤٥/ ١٧٩؛ النور المشتعل ٦٥ الحديث ٤.

٣ـ وروى أيضاً بسنده عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة كُتب له صيام ستّين شهراً، وهو يوم غدير خُم لمّا أخذ النّبي صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي‌طالب فقال: ألست وليّ المومنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلّي مولاه. فقال عمر بن الخطّاب: بخ بخ لك يا ابن أبي‌طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾.[1]

الّذين صرّحوا بنزول الاية في غدير خُم:

١ـ أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء؛

٢ـ علي بن أبي العلاء؛

٣ـ ابو القاسم السمرقندي؛

٤ـ قيس بن الربيع؛

٥ـ أبو حامد الأزهري؛

٦ـ الأعمش؛

(١) تاريخ دمشق ٤٥/ ١٧٦.

٧ـ عطيّة بن سعد العوفي التابعي؛

٨ـ حمزة بن ربيعة؛

٩ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عباس البزّاز؛

١٠ـ مطر الوارق؛

١١ـ أبوبكر اليزدي؛

١٢ـ شهر بن حوشب؛

١٣ـ حبشون بن موسى الخلّال؛

١٤ـ إبراهيم بن محمد العاملي.[١]

(١) راجع تاريخ دمشق ٤٥/ ١٧٦- ١٧٩.

الشبهة الثالثة

لا يستفاد من كلمة المولى الخلافة

قالوا المولى في كلام رسول صلى الله عليه وآله: «**من كنت مولاه فهذا علي مولاه**» ليس بمعنى الخلافة.

الوهابية التكفيريين كثيراً ما يطرحون هذه الشبهة في أيام الغدير أنّ كلمه المولى ليس بمعنى الأولى من التصرّف بل بمعنى المُحبّ أو الناصر أو إبن العم، ولا ربط لها بموضوع الامامة والخلافة لعلي عليه السلام.

والجواب: لا شك أنّ هذه المفردة لها معان عديدة ولكن المعنى المناسب لتلك الواقعة التي لا مثيل لها في الاسلام وتاريخ الرسالة بمعنى الأولى بالتّصرف ولا غير.

المولى لغة

قال الكلبي (ت ١٤٦) والفرّاء (ت ٢٠٧)، والزّجاج (ت ٢١١) وأبي عبيدة (ت ٢١١) وغيرهم من علماء العربية أنّ كلمة المولى جاءت بمعنى الأولى.[١]

وقال الجُرجاني في شرح المواقف: المولى بمعنى المتولّي والمالك للأمر والأولى بالتصرّف شائع في كلام العرب منقول عن أئمّه أهل اللغة.[٢]

كلام السبط إبن الجوزي الحنفي (ت ٦٥٤)

قال: فامّا قوله: «**من كنت مولاه**» فقال علماء العربية لفظة (المولى) ترد على وجوه ... اشار للوجوه العشرة ثم قال: والعاشر بمعنى الاولى.

قال الله عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.[٣]

---

(١) راجع النجاة في القيامة / ١١٤.

(٢) راجع شرح المواقف ٨/ ٣٦١.

(٣) الحديد: ١٥.

أي أولى بكم، ثم قال: فتعيّن الوجه العاشر وهو الأولى، ومعناه: من كنت اولى به من نفسه فعلّي أولى به. فُعلم أنّ جميع المعاني راجعة إلى وجه العاشر، ودلّ أيضا قوله ألست ﴿أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾.

ونتيجة البحث أنّ لفظة المولى في بيان الرسول صلى الله عليه وآله يوم الغدير «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**» نصّ صريح في إثبات خلافة وإمامة ووصاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ولا مجال لكلام القاضي الايجي حيث قال: المولى بمعنى الناصر.[1]

(١) المواقف: ٤٠٥.

الشبهة الرابعة

لم يرد حديث الغدير في رواية صحيحة

قال إبن حزم «**من كنت مولاه**» لم يرد بطريق صحيح. وقال في كتابه الفِصَل: وامّا «**من كنت مولاه فعلّي مولاه**» فلايصح من طريق الثقات أصلا، وكرّر ذلك في كتاب المفاضله.[١]

والجواب: ابن حزم فيه عرق من بني أُميّة. قال عنه الذهبي: ابن حزم الظاهري الأندلسي القُرطُبي اليزيدي (ت٤٥٦)، فلا غرابة ولا عجب ان قال بهذا الكلام السخيف ولا نتوقع منه غير هذا الكلام.

---

(١) الفصل في الملل والاهواء والنحل ٣/ ٦٤.

كلام الذهبي حول الحديث:

قال الحافظ الـذهبي (ت ٧٤٨) أنّـه حـديث حسـن عـال جدّا، ومتنه فمتواتر. وقال أيضا: الحديث ثابت بلا ريب.(١)

إبن تيميه وموقفه من حديث الغدير

لقد إتّبع إبن تيميـه الحـرّاني الدمشـقي مسـلك النواصـب واتباع بني أُميّه في الرد على حديث الغدير الصحيح والمتـواتر وقال: وأمّا قوله «**من كنت مولاه فعليّ مـولاه**» فلـيس هـو في الصحاح لكن هو ممّا رواه العلماء، وتنازع النـاس في صـحّته، فنُقل عن البخاري وإبراهيم الحرّاني وطائفة مـن أهـل العلـم بالحديث إنّهم طعنوا فيه وضعّفوه .... .(٢)

ونقول **في الردّ على هذا الدمشقي والمعاندِ لأهل البيت** عليهم السلام.

أوّلاً: الحديث كما سبق عن الذهبي الناقد للأحاديث ثابت بلا ريب.(٣)

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٥/ ٤١٥ وج٨، ص ٣٣٥.

(٢) راجع منهاج السُنّة ٧/ ٣١٩.

(٣) راجع سير اعلام النبلاء، ١٨/ ١٨٦ وج٥، ٤١٥.

وثانياً: وهل خفي على ابن تيمية بانّ البخـاري لم يلتـزم في صحيحه جمع كلّ الاحاديث الصحيحة وقال: كم من صـحيح تركته.[١]

وثالثاً: يقول: رواه العلماء، فمعناه غير مروى عن الصـحابة الذي حضروا الغدير الذي يتجاوز عددهم أكثر من مئة نفر كما جمع العلامة الاميني أسماء هم في كتابـه القـيّم الغـدير المجلـد الأوّل. كابي هريرة، وأنس بن مالك وزيد بن أرقم.

ورابعاً: يقول: أنّ الناس قـد تنـازعوا في صـحة الحـديث، لعلّ الناس بزعمه يختص بالبخاري وإبراهيم الحـرّاني، ألـيس الذهبي من جملة الناس الذي قال حول حديث الغدير: أتيقّن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قاله.[٢]

---

(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري ١/ ٥ وقال في المقدمة: والبخاري لم يلتـزم في صحيحه أن يأتي بجميع الأحاديث الصـحيحة، بـل يقـول: كـلّ مـا اوردتـه فهـو صحيح وقال النسفى: سمعت البخارى يقول: مـا ادخلـت في كتـابي الجـامع إلّا مـا صح وتركت من الصحيح حتى لا يطول.

(٢) راجع سير اعلام النبلاء، ٥/ ٤١٥.

أ ليس الترمذي في زمرة الناس الذي قال: حـديث الغـدير حسن صحيح.[١]

أ ليس الغزالي من جملة الناس الذي قال: أجمع الجماهير على متن الحديث في خطبته يوم غدير باتفاق الجميع وهـو يقـول: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**».[٢]

فكيف يدّعى إبن تيمية أنّ الحديث غير منقـول عـن أكثـر أصحاب الحديث، ما هذا الظلم في حقّ سيّد الوصيين وإمـام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلـين الإمـام أمـير المـؤمنين عليه السلام، ولـو كانت تلك الواقعة حدثت لغير الإمام عليه السلام هل اتّخذ ابن تيميـة واتباعه هذا الموقف؟

(١) سنن الترمذي ٥/ ٦٣٣.

(٢) سرّ العالمين: ٤٥٣.

الشبهة الخامسة

لا يصحّ وجود إطاعتين في عصر واحد

قيل: إن كانت كلمة (المولى) بمعنى الإطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام فهذا يعني وجوب اطاعته مع وجود النبي صلى الله عليه وآله وهذا شيء مخالف للضرورة ولم يلتزم به أحد.

والجواب عن ذلك: هذه ليست إلّا مغالطة في المقام لا نّنالا نقول بوجوب إطاعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مع وجود النبي الأعظم، وهذا شيء لم يقل به أحد منّا إنّما الكلام يدور حول وجوب إطاعة علي عليه السلام بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، وحينما نقول أنّ المولى في كلام الرسول صلى الله عليه وآله بمعنى الأولى من التّصرف ووجوب إطاعته فهذا يعني بعد النبي صلى الله عليه وآله لا في زمن النبي صلى الله عليه وآله.

ونحن لا نشك أنّ إطاعة علي عليه السلام نفس إطاعة الرسول صلى الله عليه وآله، وهذا شيء يستفاد من رواية الحاكم النيسابوري الشافعي (ت٤٠٥هـ)، حيث روى بسنده عن الصحابي الجليل أباذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصى عليّاً فقد عصاني.

وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي على ذلك.[١]

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/ ٩٣، الحديث ٤٦٥٩.

الشبهة السادسة

عدم صحة (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم)

قال القاضي عبد الجبّار المعتزلي الأسـدآبادي (ت٤١٥) أنّ هذه المقدّمة لم تثبت بالتواتر، والصحيح قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**» وإنّ كثيراً من شيوخنا ينكـر أن تكون هذه المقدمة ثابته بالتواتر.(١)

والجـواب اولاً: لا أدري لمـاذا حيـنما يصـلون هـؤلاء إلى الأمور التي ترتبط بخلافة الامام أمير المـؤمنين عليه السلام يتـذّكرون التواتر. فهل ثبت حـديث الخليفـة «**نحـن معشـر الانبيـاء لا**

(١) المغني ١٥/ ١٨٧.

نورث» بالتواتر أو هل ثبت حديث «**أصحابي كالنجوم بـايّهم إقتديتم إهتديم**» بالتواتر؟

وثانياً هـذه المقدمـة ثابتـة ومنقولـه عـن صـحابة رسـول الله صلى الله عليه وآله، كأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وجرير بـن عبـد الله الـبجلّي، وبريـدة بـن الحصـيب، وإبـن عبـاس وأبي هريـره وغـيرهم مـن الصـحابة الـذين حـضروا واقعـة الغـدير، ومستندهم لهذه الرواية الحسّ لا الحـدس، وشروط التـواتر ثابتة، وهذه المقدمة التي انكرها شيوخ القـاضي عبـد الجبّـار منقوله عن أكثر من ثلاثين نفراً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

الذين رووا تلك المقدمة:

١. محمد بن عبدالله العمري
٢. محمد بن إسحاق
٣. أحمد بن حنبل
٤. أبو نعيم
١١. عبد الرحمن بن أبي ليلي
١٢. أبو يعلي
١٣. أبوالقاسم بن السمرقندي
١٤. زيد بن يثيع

(١) راجع الغدير للعلامة الاميني ١/ ٤٢٠؛ تاريخ مدينة دمشق لإبن عساكر ٤٥/ ١٥٦.

٥. الشهيد سعيد بن جبير
٦. بريدة الأسلمي الصحابي
٧. علي بن المنذر
٨. أبو سعيد الخُدري الصحابي
٩. محمد بن يحيى
١٠. أبو الطّفيل الصحابي
٢١. أبو حامد الأزهري
٢٢. إبراهيم بن منصور
٢٣. يونس بن أرقم
٢٤. أبو الحسن الدار قطني
١٥. علي بن حكيم الأودي
١٦. الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام
١٧. الإمام جعفر بن محمد الصادق
١٨. الإمام الحسين عليه السلام
١٩. الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
٢٠. شعبة بن الحجّاج
٢٥. محمد بن عمير
٢٦. كثير النواء
٢٧. أبو عامر
٢٨. أبو علي بن مذهب.[١]

(١) راجع كتابنا آيات الولاية: ١١٩- ١٢٤، فضائل أحمد بن حنبل: ٢٢٢.

الشبهة السابعة

لم يستند الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بواقعة الغدير في الشورى

يقولون أنّ الامام أمير المؤمنين عليه السلام لم يستند بواقعة الغدير في يوم الشورى وبالتالي قول رسول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام «من كنت مولاه» يسقط عن درجة الإعتبار ولو قاله رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم لاستند به علي عليه السلام يوم الشورى.

و**الجواب**: هذا الاشكال وتلك الشبهة أقوى دليل على جهل المستشكل بالأحاديث وتاريخ الغدير.

روى الخوارزمي الحنفي (ت٥٦٨) في كتاب المناقب بسنده المتّصل إلى الصحابي عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم

الشورى مع علي عليه السلام في البيت وسمعته يقول: لاحتجنّ عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا عجميّكم تغيير ذلك. ثم قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» اللّهم وآل من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره، ليبلّغ الشاهد الغائب غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.[١]

روى حديث الشورى ابن عقدة ونصّ ابن مزاحم وابن مردويه وسليمان بن ابراهيم وعبد الرزاق والدارقطني وغيرهم.

(١) راجع المناقب: ٢١٧، النجاة في القيامة: ١٢٩، الغدير ١/ ٣٢٧؛ مناقب ابن المغازلي ٤٥٨.

الشبهة الثامنة

اللّهم وال من والاه ليس من كلام النبيﷺ

قالوا: اللّهمّ وال من والاه لم يقله الرسولﷺ في الغدير.

من الأمور المهمّة التي أشار إليها النبيﷺ في يوم غدير خم امام الحشد الكبير بعد قوله «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» بدون تعقيبه بشيء قال: اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

وقال عبد الله بن عدي الجُرجاني (ت ٣٦٢): زاد الكذّابون من قول شريك زيادة «**اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه**»[١]

(١) راجع الكامل في الضعفاء ٣/ ٨٠؛ تاريخ دمشق ٤٥/ ١٧٦.

وقال بعضهم: أنّ هذه الزيادة هي من العلماء لا من الخطبة.

وجوابه: أوّلاً حبذا لو كان الجُرجاني نقل لنا أسماء بعض هؤلاء الكذّابين الذين رووا هذه الزيادة أو أسماء العلماء الذين قالوا بذلك.

وثانياً: هذه الزيادة لم تنقل عن شريك فقط بل رواها الصحابي أبو هريرة عن رسول **الله** صلى الله عليه وآله.

روى إبن عساكر الدمشقي الشافعي بسنده عن إبراهيم بن منصور، عن أبي بكر بن المقري قالا: نا أبو يعلى، نا أبو بكر بن أبي شبية، نا شريك، عن أبي يزيد الأودي، عن أبيه قال: دخل أبو هريرة المسجد، فاجتمع الناس إليه فقام إليه شاب فقال: أنشدك بالله هل سمعت رسول **الله** صلى الله عليه وآله يقول: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**»، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه؟

قال: أُشهد أنّي سمعت رسول **الله** صلى الله عليه وآله يقول: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**»، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه.(١)

(١) راجع تاريخ دمشق ٤٥/ ١٧٥.

النقطة الملفتة للنظر في هذه الرواية **أوّلاً** أنّ راوي هذه الزيادة هو أبو هريرة، و**ثانياً** في سلسلة الرواة نشاهد اسم أبو بكر بن أبي شيبة فهل يستطيع أحد أن يكذّب إبن أبي شيبة؟

كيف وهو أستاذ وشيخ البخاري. وقال عنه أحمد بن حنبل: صدوق.

فكيف إدّعى إبن عدي الجرجاني أنّ الكذّابين زادوا ذلك من قول شريك؟

المصادر التي روت لنا هذه الزيادة:

١ـ فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١)

٢ـ سنن إبن ماجه القزويني (ت ٢٧٥)

٣ـ مسند أحمد بن حنبل (ت ٢٤١)

٤ـ سنن الترمذي (ت ٢٩٧)

٥ـ أنساب الأشراف، للبلاذري (ت ٢٧٩)

٦ـ خصائص أمير المؤمنين عليه السلام (ت ٣٠٣)

٧ـ مسند أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧)

٨ـ المعجم الكبير سليمان بن أحمد الطبراني، (ت ٣٦٠)

٩ـ الكشف والبيان، للثعلبي (ت ٤٢٧)

١٠ـ المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥)

١١ـ السنن الكبرى، البيهقي (ت ٤٥٨)

١٢ـ مناقب إبن المغازلي الشافعي (ت ٤٨٣)

١٣ـ مناقب الخوارزمي (ت ٥٦٨)

١٤ـ تاريخ دمشق لابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١)

١٥ـ أسنى المطالب، الجزري الشافعي (ت ٨٨٣).[١]

الرواة والمحدّثين الذين رووا لنا هذه الزيادة اعنى «**اللهمّ وال من والاه**» لهم المكانة الرفيعة عند اتباع مدرسة الخلفاء، نشير إلى أسماء بعضهم لكي يعرف الباحث لا مجال لإنكار ذلك.

١ـ إبراهيم بن الحجّاج الشامي

٢ـ إبن أبي السرّي

٣ـ إبن هبيرة

١٦ـ أحمد بن علي بن مهدي

١٧ـ أحمد بن يحيى

١٨ـ أرزق بن علي

(١) راجع كتابنا آيات الولاية: ١٣١- ١٣٢.

٤ـ أبو إسحاق السُّبيعي
٥ـ أبو بكر الخطيب
٦ـ أبو الحسن الدار قطني
٧ـ أبو سلمة بن عبد الرحمن
٨ـ أبو سليمان المؤذّن
٩ـ أبو عبد الله خلّال
١٠ـ أبو عثمان البحيري
١١ـ أبو عمر الفارسي
١٢ـ أبو عمرو بن حمدان
١٣ـ أبو مسعود الاصبهاني
١٤ـ أبو نعيم الحافظ
١٥ـ أحمد بن حنبل
١٩ـ إسحاق بن منصور
٢٠ـ إسماعيل بن أبان الوّراق
٢١ـ الأعمش
٢٢ـ الحكم بن عتيبة
٢٣ـ شهر بن حوشب
٢٤ـ طلحة بن مصرف
٢٥ـ عبد الله بن شوذب
٢٦ـ عبد الرزاق الصنعاني
٢٧ـ عطيّة بن سعد العوفي التابعي
٢٨ـ الامام السجاد عليه السلام
٢٩ـ علي بن زيد بن جدعان.

و قد احصينا أسماء هم في كتابنا آيات الولاية وبلغ عددهم (٣٧٩) شخصاً.(١)

---

(١) راجع كتابنا آيات الولاية: ١٣٢- ١٤٩.

شبهة والاجابة عنها

لعلّ من يقول أنّ الامام أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي نفى تلك الزيادة، والرواية رواها إبن عساكر الدمشقي بسنده عن نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علّي، عن علي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال يوم غدير خم «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» قال: فزاد الناس بعد: وال من والاه وعاد من عاداه.(١)

والجواب

أوّلاً: أنَّ في سند الرواية رجل من جلساء علي عليه السلام ولا ندري من هو ذلك الرجل والرواية مرسلة.

و**ثانياً**: هذه رواية واحدة قد تفرّد بها إبن عساكر الدمشقي ولا تقاوم امام عشرات الروايات ومئات الاشخاص الذين صرّحوا بهذه الزيادة.

وثالثاً: في سند هذه الرواية رجلان مهجولان ١ـ أبو بكر بن مالك ٢ـ الحجّاج بن الوشّاء.

ورابعاً: في سند الرواية رجل اسمه أبو مريم وهو كما عن

(١) تاريخ دمشق ٤٥/ ١٦٢.

المـزّي أوّل مـن قضـى بالبصـرة، اسـتعمله عليهـا أبومـوسى الأشعري، وأكثر أهالي البصرة في ذلك العصـر كـانوا عـثماني الهوى.[١]

وخامساً: في السند نُعَيم بن حكيم فهو كما عن الـذهبي لـه أحاديث مناكير.[٢]

الاصرار لماذا؟

لعلّ من يسئل لماذا هؤلاء يصـرّحون ويصـرّون بنفـي هـذه الزيادة؟ فنقول: الهدف من ذلك تبرير ساحة الذين حاربوا عليّاً من الصحابة، فلو قلنا بوجود هذه الزيادة فمعنـى ذلـك الـذين حاربوه عليه السلام قد عادوه، ولا شك أنّ عليّا كان أفضل منهم.

بيان الجرجاني

قال الجرجاني (ت ٤٧٠): أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقي الحديث والرأي منهم مالك، والشـافعي وأبـو حنيفـة

(١) راجع تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٨٢.

(٢) ميزان الاعتدال ٤/ ٢٦٧.

والأوزاعي والجمهور الأعظم مـن المتكلّمـين والمسـلمين أنّ عليّاً مصيب في قتاله لأهل صـفّين كـما هـو مصـيّب في أهـل الجمل وأنّ الذين قاتلوه بُغاة ظالمون له.[1]

(١) راجع فيض القدير ٦/ ٣٦٥.

الشبهة التاسعة

الغدير ترتبط بقضية شخصيته لا الخلافة والوصاية

قيل: ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم لا ربط له بخلافة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بل كانت قضية شخصية بين الإمام وخالد بين الوليد.

والظاهر أوّل من أشار إلى ذلك هو إبن إسحاق. روى الجزري الشافعي (ت ٨٣٣) في كتاب أسنى المطالب قال: «و سبب هذه الخطبة في يوم الغدير ما ذكره إبن إسحاق وهو أنّ عليّاً لمّا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن أميراً وخالد بن الوليد ورجع ووافى النبيّ بمكّه في حجّه الوداع، وقد كثرت فيه القالة وتكلّم فيه بعض من كان معه بسبب استرجاعه منهم

خلعاً كان أطلقها لهم نايبه عليهم، لمّا تعجّل السير إلى رسول الله فلمّا تفرّغ من حجّه ونزل غدير خم، خطب هذه الخطبة تنبيهاً على قدر علي ورداً على من تكلّم فيه.[١]

والحقّ أنّ ما قاله إبن اسحاق مضحك جدّاً، فان كان جميع منقولاته ومروياته في كتابه من هذا القبيل فعلى الإسلام السلام وعلى التاريخ العفا.

اُنظر كيف يخفون الحقائق التاريخية، ويقلّلون من أهمّية الموضوع والواقعة التي لا مثيل لها في تاريخ الإسلام والبشرية؟ أي عاقل يقبل هذا التفسير السخيف أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يعطّل عشرات بل مئات الاشخاص في حرّ الظهيرة لكي يشير إلى قدر ومنزلة الامام أمير المؤمنين عليه السلام. وهل خفي منزلة الإمام عليّ على الحاضرين في ذلك اليوم؟

وممّن إتّبع هذا المنهج هو القاضي عبد الجبّار المعتزلي الاسدآبادي حيث قال: «و قال بعضهم في سبب ذلك: أنّ الخطبه التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه وقع بين أمير المؤمنين

(١) راجع أسنى المطالب، ٥١.

وبين أسامة بن زيد.

فقال له أمير المؤمنينعليه السلام: أتقول هذا لمولاك،فقال «أسامة» لست مولاي وإنّما مولاي رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» يريد بذلك قطع ما كان من أسامة وبيان أنّه بمنزلته في كونه مولى له.»[1]

ولا نستغرب من القاضي عبد الجبّار المعتزلي بيان هذه الامور فهو ممّن انكر وجود الإمام أمير المؤمنينعليه السلام في قضية المباهلة.[2]

والذي ينكر الأمور المتواترة والبديهيّة الثابتة في تاريخ الإسلام فمن الطبيعي أن يتكلّم بهذا الشكل في قضية الغدير، ودأب القاضي أن يتكلّم بشكل مجهول ويقول: نقل عن شيوخنا أو عن المعتزله: كذا وكذا، وهذا النمط من الكلام دليل على شدّة تعصّبه.

فنقول له: أيّ شيء حدث يوم الغدير بحيث الخليفة عمر

(١) راجع المغني: ١٥٣.

(٢) المصدر: ١٥٥.

بن الخطّاب هنّئه وقال له: هنيئا لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاى ومولى كلّ مـؤمن ومؤمنـة؟ ومـا حـدث بـين الإمـام وأسامة بن زيد هل كان يحتاج إلى التهنئه؟

وهذه المواقف وتلك المخالفات أقوى دليل عـلى أنّ المـولى في كلام النبي صلى الله عليه وآله بمعنى الأولى بالتصـرّف لا بمعنـى المحـبّ وابن العمّ والناصر.

من هو إبن اسحاق؟

قال عنه أحمد: قدم إبن إسحاق بغداد، فكان لا يبالي عمّـن يحكي عن الكلبي وعن غيره. وقال: ليس هو بحجّـه. وقـال أيوب بن إسحاق بن سافري، سألت أحمد بن حنبـل فقلـت: إذا انفرد إبن إسحاق بحديث تقبله؟ قـال: لا والله، إنّي رأيتـه يحدّث عن جماعة بالحديث الواحـد ولا يفصـل كـلام ذا مـن كلام ذا.

وقال الميموني: سمعت يحيى بن معين يقول: إبـن إسـحاق ضعيف، وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي.

وقال العُقيليّ: حدّثنا العبّاس بن الفضل الأسفاطي، حدّثنا

سليمان بن داوود، حدّثنا يحيى بن سعيد، حدّثنا وهيب، سمعت هشام بن عروة يقول: إبن إسحاق كذّاب. وقال الهيثم بن خلف: حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا أبو داود، حدّثني من سمع هشام بن عروة وقيل له: إنّ إسحاق حدّث بكذا وكذا عن فاطمة فقال: كذب الخبيث. وعن إبراهيم الخرامي: عن إبن أبي فُديك قال: رأيت محمّد بن إسحاق يكتب عن رجل من أهل الكتاب. وقال أبو الحسن الدّار قطني، إبن إسحاق لا يحتجّ به.(١)

كلام الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)

قال المرحوم شيخ الطائفة: إبن إسحاق لا يستند إلى رواية ولو ضعيفة السند، وهو ممن إنفرد بذلك، وعلى فرض تسليم كلام إبن إسحاق فلا يكون ذلك فضيلة ومنقبة لأمير المؤمنين عليه السلام ولو كان الأمر على ما ادّعاه إبن إسحاق في سبب بيان خطبة الغدير لم يكن وجهاً لقول عمر بن الخطّاب لأمير

(١). سير أعلام النبلاء، ٧/ ٥٠.

المؤمنين عليه السلام «أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنـة» ولم يكن وجهاً لأمير المؤمنين عليه السلام، أن يحتجّ به في الشورى بعنـوان فضيلة له».[1]

(١). تلخيص الشافي ٢/ ٢٠١.

الشبهة العاشرة

حديث الغدير لم ينقله أرباب الحديث إذا ليس بصحيح

اكثر اصحاب الحديث لم ينقل حديث الغدير قال القاضي الايجي (ت٧٥٦) الحنبلي المذهب: دعوى الضرورة مكابرة، ولم ينقله أكثر أصحاب الحديث.[(١)]

والجواب: قوله لم ينقله أكثر اصحاب الحديث تُعدّ مكابرة، القاضي تارة ينكر أصل وجود الامام أمير المومنين عليه السلام في الغدير كما سبق في الشبهة الأولى، وهذه المواقف السيئة أقوى دليل على أهمية واقعة الغدير التي لا مثيل لها في تاريخ الرسالة والنّبوة.

---

(١) المواقف: ٤٠٥.

فنقول لهذا الحنبلي لعلّك تنكر كون الامام مسلم صاحب الصحيح أن يكون من المحدّثين في القرن الثالث الهجري فانّه نقل تلك الواقعة بسنده عن الصحابي المعروف زيد بن أرقم بعبارة: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فينا بماءٍ يُدعى خُمّاً بين مكة والمدينة.(١)

نسي او تناسى كلام المحدّث الطحاوي (ت ٢٧٩) حيث قال: فهذا الحديث صحيح الاسناد ولا طعن لأحد في رواته.(٢)

أو نسي كلام ابن كثير الدمشقي حيث قال: وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: هذا حديث صحيح.(٣)

وقال ابن حجر المكّي الشافعي (ت ٩٧٤): إنّه حديث صحيح.(٤)

فمع وجود هذه التصريحات الخطيرة حول صحة حديث

---

(١) راجع صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٣، الحديث ٣٦ من كتاب الفضائل.

(٢) مشكل الآثار ٢/ ٣٠٨.

(٣) البداية والنهاية ٥/ ٢٠٩.

(٤) الصواعق المحرقه: ٦٦.

الغـدير كيـف ادعـى القـاضي اللايجـي بانّـه لم يـذكره أكثـر اصحاب الحديث؟!!

فلو كان حديث الغدير لغير الامام أمـير المـؤمنين عليه السلام هـل كـان يقـول القـاضي بهـذا الكـلام السـخيف والعـاري عـن الحقيقة؟

والحق ما قاله الكاتب المعاصر حول مظلومية الامـام عليه السلام: والله ما انصفوك في شيء.[1]

---

(١). قاله محمود أبوريه في كتابه أبو هريرة.

الشبهة الحادية عشرة

البحث عن الغدير تتنافى مع وحدة المسلمين

يقول بعض السُّج أنّ البحث عن واقعة الغدير في زماننا هذا تتنافى مع الوحدة الاسلامية، فيما بين المسلمين والبحث عن الغدير يشقّ عصى المسلمين ويثير حساسية فيما بينهم، وبعبارة أُخرى يوجب النعراث الطائفية، والافضل ترك ذلك.

والجواب: نقول: هذه كلمة حقّ يراد بها الباطل كما قيل، الذين يروجّون هذه الفكرة الخاطئة بعيدين عن مفهوم الوحدة الاسلامية.

فنقول الوحدة فيما بين المسلمين شعار قراني لا يمكن

لأحد انكار ذلك. قال الله تبارك وتعالى ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾.[1]

وقال أيضا: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.[2]

وقال أيضا ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.[3]

وقال: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.[4]

وقال: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾.[5]

والشيعة واتباع مدرسة أهل بيت عليهم أفضل الصلاة وأتمّ الصلوات تؤمن بجميع هذه الآيات القرانية من صميم القلب من دون استثناء، ولكن يلزم التعرّف على مفهوم الوحدة الإسلامية.

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) آل عمران: ١٠٥.

(٣) الحجرات: ١٠.

(٤) الانفال: ٤٦.

(٥) الانبياء: ٩٢.

الوحدة على محور إمام الحق والحقيقة

والحق والحقيقة حقيقة لا ربط لها باتّحاد الامّة الاسلامية، وهذه وظيفة الامّة ان تتعرّف على الحقيقة وبعد التعرّف عليها تدور حولها ولا تنفّك عنها أبداً.

والحقيقة والتعرّف عليها لا تكون مولود إتّفاق الامّة، وكلّ مكانٍ ووقت لو إتّفقت الامّة حول موضوع لا يعني صحّةذلك الإتفاق وعدم تطرّق الخطاء فيها، الامّة الاسلامية التي اجتمعت في كربلا سنة (٦١) واتّفقت على حرب سيّد شباب أهل الجنّة، ووقف الامام أمامهم وحاربهم بكلّ بساله وشجاعة فلا يمكن تخطئه الامام لانّه خالف الاكثر بثورته وقيامة، وإتّفاقهم في كربلاء لا يُعرب عن أحقّيتهم.

ولنرجع إلى كلامنا الأول ونقول في كلّ عصر وزمان يلزم معرفة ومفهوم الحقّ والحقيقه لكي لا نرتطم ونقع في الخطاء والاشتباه.

التعرّف على الحقّ أمر ضروري وان بلغ ما بلغ، فالحديث عن حقيقة الامر في يوم غدير خُم والوصول إلى جميع زوايا

الغـدير ضروري وان اصـطدم ذلـك مـع وحـدة المسـلمين ظاهراً.

وبعبارة أدّق لو استطعنا ان نشرح ما حـدث قبـل (١٤٠٠) سنه في يوم غدير خُم وما قام به النبـي الاكـرم بشـكل علمـي ودقيق من خـلال النصـوص والوثـائق التاريخيـة الصـحيحة، فهذا ممّا يسـاعد الوحـدة الاسـلامية فـيما بـين جميـع طوائـف المسلمين لا انّه يُسبب إنشقاقا واختلافا فـيما بيـنهم كـما يـزعم البعض.

وعلينا في أيّام الغدير أن نشرح للامّه الاسلامية ما حـدث في ذلك الزمان، والخطبة الغرّاء التـي خطبهـا النبـي صلى الله عليه وآله أمـام الحشد الكثير وما استخدمه من العبارات اقوى دليل عـلى أنّ الغدير رمز للوحدة فيما بين المسلمين شيعة وسنة.

النبي صلى الله عليه وآله في ذلـك الحـرّ الشـديد لم يسـتخدم كلمـه تـضرّ بوحدة المسلمين والحاضرين، وقوله ﴿أَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ دليل على ذلك.[1]

---

(١) راجع شبهات الغدير للرضواني.

ذكر المرحوم إبن جبرت في القرن السابع في كتابه القيّم نهج الايمان خطبة الغدير وكرّر عليه السلام كلمة ﴿أَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ اكثر من ثلاثين مرّة، ولم نجد حتى في رواية ضعيفة استخدم كلمة أهل السنة أو الشيعة.

هذا **اولاً**:

و**ثانياً**: نقول للمشكّكين والمستشكلين الذين قالوا البحث عن الغدير يسبّب اشكالا فيما بين وحدة المسلمين، فيرد هذا الاشكال قبل كلّ شيء على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لأنّه بعلمه بالغيب كان يعلم بيان الحق والحقيقة سوف يولّد هذا الاشكال فيما بين المسلمين، فلماذا اشار إلى خلافة ووصاية الامام عليه السلام؟

فيلزم أن لا نضّحى بيان الحقائق والوقائع الحقّه على مصالح المسلمين ووحدتهم كما قيل.

ولا شكّ ولا ريب أنّ النبي صلى الله عليه وآله أعرف وأدرى بمصالح المسلمين ومستقبلهم. وهو عقل الكل في الكل.

الشبهة الثانية عشرة
استخدام كلمة (العيد) على الغدير غير صحيح

قالوا استخدام كلمة العيد على الغدير يكون من اختصاصات الشيعة وليس له أثر في مصا در أهل السُنّه.

والجواب: أنّ هذا الكلام يدلّ على جهل المستشكل على مصادر أهل السُنّة بالمرّة.

وليس الشيعة منفردين في ذلك، فقد عدّه البيروني (ت٤٤٤) في الآثار الباقية عن القرون الخالية ممّا استعمله أهل الإسلام من الاعياد.[1]

وقال ابن طلحة الشافعي (ت ٦٨٦): وصار ذلك اليوم عيداً وموسما، لكونه كان وقتاً خصّه رسول الله ﷺ بهذه المنزلة العليّة وشرّفه بها دون الناس كلّهم.

(١) راجع الغدير ١/ ٥٠٤.

وقال أيضا: وكلّ معنىً امكن إثباته ممّا دلّ عليه لفظ المولى لرسول الله صلى الله عليه وآله فقد جعله لعلّي، وهي مرتبة سامية، ومنزلة سامقة، ودرجة عليّة، ومكانة رفيعه خصّه بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لأوليائه.(١)

وقال ابن خلّكان (ت ٦٨) في ترجمة المستعلي بن المستنصر: فبويع في يوم عيد الغدير، وهو الثامن من عشر من ذي الحجّة سنة (٤٨٧).(٢)

اذاً استخدام كلمة (العيد) لعيد الغدير الأغرّ لا يختص بالشيعة الامامية الاثنى عشرية وسائر طوائف المسلمين أيضا يستخدمون كلمة العيد لهذا اليوم المبارك، وممّا يويّد هذا اليوم يوم عيد تهنئة الخليفة الثاني بعد ما التقى مع الامام أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنه.(٣)

---

(١) مطالب السؤول: ٥٦؛ الغدير ١/ ٥٠٤.

(٢) وفيات الاعيان ١/ ١٨٠ و٥/ ٧٢٨؛ الغدير ١/ ٥٠٤.

(٣) راجع الغدير ١/ ٥٧؛ تفسير الطبري ٣/ ٤٢٨؛ الكشف والبيان للثعلبي على ما في الغدير ١/ ٥١٣.

الشبهة الثالثة عشرة
لماذا القرآن لم يصرح حتى في آية واحدة
بخلافة أمير المؤمنين عليه السلام

من جملة الشبهات التي تطرح دائماً وبالخصوص أيام الغدير أنّ الله عزّ وجلّ لماذا لم يُبيّن قضية خلافة وامامة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حتى في آية واحدة من كتابه العزيز، ولو كان امر الامامة والخلافة مهمّ وضروري؛ لبيّنها في يوم الغدير لكي لا يختلف المسلمون فيما بعد حول ذلك؟

والجواب اولاً: فهذا في الواقع إشكال على القرآن وعلى الله سبحانه وتعالى ونعوذ بالله من ذلك ومن شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا أن نستشكل عليه تبارك وتعالى.

و**ثانياً**: هذا الاشكال في الواقع يرجع إلى أنّه كلّ شيء يلزم أن يكون حكمه في القرآن الكريم، فنقول من أهمّ الامـور في الاسلام إقامة الصلاة فحكم ركعاته غـير واردة في القـرآن او الطواف بالبيت كونه سـبعة اشـواط غـير موجـود في القـرآن الكريم، فلو قلنا كلّ شيء يلزم بيان حكمـه إذا لا نحتـاج إلى نبيّ وإلى من يفسّر لنا الآيات القرآنية، علما بأنّ القـرآن يقـول ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.(١)

فا النبي صلى الله عليه وآله مبيّن للناس مـا يحتـاجون إليـه مـن الأحكـام وغيرها.

وممّا كـان النـاس يحتـاجون إليـه مـن بعـده امـر الوصـاية والامامة والخلافة وبيّنها لهم بأحسـن وبأفضـل صـورة، ولا نحتاج إلى آية قرآنيـة صريحـة تبـيّن للنـاس ذلـك، والرسـول الاكرم صلى الله عليه وآله هو الذي قام بهذه المهمّة في اليوم الثامن عشر مـن ذي الحجّه بعد منصرفه من حجّة الوداع.

(١) النحل/ ٤٤.

أضف إلى ذلك كلّه النبيﷺ قد اشار صريحاً لمسئلة الخلافه والامامة من بعده في يوم الدار، فبعد ما نزلت عليه ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1] أشار إلى موضوع الخلافة من بعده.

روى الحافظ إبن عساكر الدمشقي الشافعي بسنده عن عليعليه السلام فقال رسول اللهﷺ: يا بني عبد المطّلب أي والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وإنّ ربّي أمرني أن ادعوكم فايّكم يؤازرني على هذا الامر أن يكون أخي ووصّي وخليفتي فيكم؟

فأحجم القوم عنها جميعاً وأنّي لأحدثهم سنّاً فقلت: انا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيّ وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا.[2]

التلاعب بنصوص الامامة:

وللأسف الشديد الايادي غير الامينة قد لعبت بالنصوص

---

(١) الشعرا/ ٢١٤.

(٢) تاريخ دمشق ٤٥/ ٣٨؛ كنزل العمال للمتقي الهندي ٦/ ٣٩٧.

التي ترتبط بموضوع خلافه الامام أمير المؤمنين عليه السلام بهدف اخفاء الحقائق التاريخية.

ففي تفسير الطبري (ت ٣١٠) عن علي عليه السلام: لمّا نزلت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قد أمرني الله أن ادعوكم إليه فايّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا فاسمعوا واطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد امرك أن تسمع لابنك وتطيع.[(١)]

هذا الشكل من الكلام لا يمكن ان يصدر من انسان ورجل عادي فكيف بأفصح الفصحاء واعقل الناس فكيف يعقل ان يتكلّم النبي صلى الله عليه وآله في مثل هذه القضية التي ترتبط بمستقبل ومصير المسلمين هكذا.

والجدير بالذكر بأنّ الطبري روى هذه الرواية في تهذيب الآثار بهذا الشكل: هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم. وليس

(١) راجع تفسير الطبري ١٩/ ٦٨؛ تفسير الثعلبي ٧/ ١٨٢.

فيه كذا وكذا.

فنقول لمن قال لماذا النبيصلى الله عليه وآله في يوم الغدير لم يتكلّم بشكل واضح حول خلافة أمير المؤمنينعليه السلام فهو صلوات الله وسلامه عليه صرّح بخلافته قبل يوم الغدير بكثير بلفظة خليفتي ووصيّ. ولا داعى اذاً لذكر اسمه في القرآن الكريم.

الشبهة الرابعة عشرة

حديث الغدير لم يخّرجه البخاري إذاً غير صحيح

من جملة الشبهات المطروحة في أيّام الغدير كلّ سنّة في القنوات الفضائية المسمومة التابعة للوهّابية التكفيريين أنّ حديث الغدير لو كان صحيحاً لا خرجه البخاري (ت٢٥٦)، كيف وهو كان يعيش في القرن الثالث للهجرة، فعدم اخراجه دليل على عدم صحته.

والجواب عنه اوّلاً من الذي قال الميزان والمعيار لصحة وردّ الاحاديث هو كتاب صحيح البخاري هل تفوّه بذلك هو او تلامذته؟

و**ثانياً** عدم وجود الحديث فى البخاري ليس دليلا على

عدم صحته لأنّ البخاري لم يخرّج حديث الثقلين الصحيح والمتواتر عند جميع المسلمين فهل يمكن القول بعدم صحة ذلك.

و**ثالثاً**: البخاري لم يخرّج حديث زواج عمر مع ام كلثوم في البخاري فلماذا يصرّون اتباع مدرسة الخلفاء بصحة ذلك.

ورابعاً: البخاري نفسه صرّح عدم وجود حديث في صحيحه لا يدلّ على ضعف الحديث.

قال ابن حجر: والبخاري لم يلتزم في صحيحه أن يأتي بجميع الاحاديث الصحيحة بل يقول: كل ما اوردته فهو صحيح، ويقول: وما تركت من الصحيح أكثر.

وقال النسفي: سمعت البخاري يقول: ما أدخلت في كتابي الجامع الّا ما صح وتركت من الصحيح حتّى لا يطول.[1]

(١) راجع فتح الباري في شرح صحيح البخارى ١/ ٥.

الشبهة الخامسة عشرة

لا يصحّ وجود امامين في عصر واحد

قال القاضي عبد الجبّار الأسد آبـادي (ت ٤١٥): أليسـت المقدمة تتضمّن لـزوم إثبـات الطاعـة لهـم الحـال، فيجـب في الجملة الثانية مثل ذلك، وهذا يوجب كون أمـير المـؤمنينعليه السلام مشاركاً له فيما يقتضيه لزوم الطاعة والانقيـاد، حتّـى اذا كـان للرسول مثل ذلك من غير مراجعة يكون أيضاً ذلك من غـير مراجعة، وعلى أنّ من قـولهم أنّ الامـامين في زمـان واحـد لا يصح، فبان لا يصحّ إمام في زمان الرسول أولى.[1]

---

(١) المغني ١٥/ ٤١٥.

والجواب: أنّ مراد القاضي عبد الجبّار من المقدّمة هو قول النّبي صلى الله عليه وآله: أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

وكلامه هذا ليست إلّا مغالطة واضحة، لأنّ الموضوع في حديث الغدير واطاعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لا يكون مع وجود النّبي صلى الله عليه وآله بل يرتبط الأمر بعد رحيله صلوات الله وسلامه عليه، والهدف ليس إلّا إثبات إطاعة على عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله لا في حياته. كما سبق.

وما أشار إليه القاضي عبد الجبّار من عدم صحة وجود امامين في عصر واحد فهذه أيضاً مغالطة ثانية منه، لأنّ البحث لا يدور حول إطاعة علي عليه السلام مع وجود النبي صلى الله عليه وآله بل الأمر بعد رحيله عليه السلام، ونحن أيضاً نعتقد بعدم صحة وجود امامين في زمان وعصر واحد، فمع وجود النبي صلى الله عليه وآله لا معنى للقول بلزوم إطاعة غير النبي صلى الله عليه وآله، وهذا شيء أوضح من الشمس.[1]

(١) راجع كتابنا آيات الولاية: ١١٤- ١١٥.

بعبارة اُخرى القاضي عبد الجبّار في طرحه لهذه الشبهة يريد أن يقول أنّ قول الرسول صلى الله عليه وآله يوم غدير خم: «**ألست أولى بكم من أنفسكم**» ثم عقيب ذلك قال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»

فلو كان المولى هنا بمعنى الأولى بالتّصرف وقبول وضرورة إطاعة أمير المؤمنين عليه السلام فهذا معناه قبول إطاعتين في عصر واحد والشيعة لا يقولون بذلك.

أمّا لو قلنا المولى بمعنى المحبّ أو الناصر أو إبن العم فيتناسب مع «**ألست أولى بكم من أنفسكم**» ولا محذور فيه أصلاً ويتناسب مع المقدمة.

وبالنتيجة المستفاد من المقدمة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وآله ثم قوله: «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**» هي الاولوية بالتّصرف لأمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول **الله** صلى الله عليه وآله، وإذا ثبتت الاولوية بالتصرف ثبتت الامامة الكبرى له عليه السلام بعد رسول **الله** صلى الله عليه وآله، فثبت من هذا الحديث إمامته بلا فصل بعد النبي صلى الله عليه وآله.[1]

---

(١) راجع النجاة في القيامة في تحقيق أمر الامامة لابن ميثم البحراني (ت ٦٦٩): ١١٥.

الشبهة السادسة عشرة

قالوا آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ﴾

ترتبط بحراسة رسول الله لا بالغدير

والجواب: أساس هذا الكلام يرجع إلى سنن الترمذي روى بسنده عن عبدالله بن شقيق، عن عائشة.

قالت: كان النّبيﷺ: «يُحرَس حتى نزلت هذه الاية ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

فأخرج رسول اللهﷺ رأسه من القبّه فقال لهم: «**يا أيّها النّاس إنصرفوا فقد عصمني الله**».

حدثنا نصر بن علي، حدّثنا مسلم بن إبراهيم بهذا الأسناد نحوه.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.[(١)]

وروى ذلك الطبري المفسّر مرسلا عن عائشة: كان النّبي صلى الله عليه وآله يُحرَس، فلمّا نزلت هذه الاية قال: «**يا أيّها النّاس: إنصرفوا فقد عصمني الله**».

والجواب أولاً: ما قالتها عائشة متفردة بذلك، ولذا قال الترمذي: هذا حديث غريب، ولا يبعد أنّ وجه الغرابة يرجع إلى ذلك.[(٢)]

وثانياً: الذى روى ذلك عن عائشة هو عبدالله بن شقيق فقط ويلزم دراسة شخصيته عند اتباع مدرسة الخلفاء بدقّة لكي يعرف مدى صحة ما نقله عن عائشة.

هو عبد الله بن شقيق العقيلي، أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو محمد البصري، روى عنه البخارى في الأدب المفردو مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

وذكره إبن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة،

---

(١) راجع سنن الترمذي ٥/ ٢٥١، كتاب تفسير القرآن، الباب ٦، الحديث ٣٠٤٦.

(٢) تفسير الطبري ٣/ ٢٧٦؛ المستدرك ٢/ ٣١٣؛ الدر المنثور ٢/ ٢٩٨.

وقال: روى عن عمر، قال: وقالوا: كان عبد الله بن شقيق عثمانياً.

وقال يحيى بن سعيد: كان سليمان التيمي سيء الرأى في عبدالله بن شقيق.

وقال أحمد بن حنبل: ثقة، وكان يحمل على عليّ.(١)

وقال إبن خراش: كان ثقة، وكان عثمانياً يُبغِضُ عليّاً.

وقال العجلي: ثقة، وكان يحمل على عليّ. وقال ابن حجر: فيه نصب.(٢)

وقال الذهبي: بصري، ثقة، لكنه فيه نصب.(٣)

وقال أيضاً: ثقة يحمل على عليّ.(٤)

ومات شقيق سنة ١٠٨، وقيل توفي في ولاية الحجّاج على العراق.(٥)

---

(١) كيف يجوز توثيق من كان يسيء الأدب إلى أمير المؤمنين عليه السلام؟

(٢) راجع تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٦؛ تهذيب الكمال ١٠/ ٢١٤، الرقم ٣٣١٦.

(٣) ميزان الاعتدال ٢/ ٤٣٩.

(٤) الكاشف ١/ ٩٢.

(٥) راجع كتابنا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومناؤه: ٢١.

هذه عمدة الأقوال من علماء الجرح والتعديل حول عبدالله بن شقيق، فالرجل أصبح عثمانيا يُبغِضُ إبن عم الرسول صلى الله عليه وآله وفي زمرة النواصب. فالرجل من المنافقين بنص رواية النبيّ صلى الله عليه وآله يا علي لا يُحبّك إلّا مؤمن ويبغُضُك إلّا منافق.[1]

فكيف يمكن قبول قوله عن عائشة أنّ آية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ لا ربط لها بواقعة الغدير؟

الذين صرحوا بنزل الاية يوم الغدير

١ـ روى الواحدي[2] النيسابوري بسنده عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الاية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب.[3]

٢ـ ابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه

(١) راجع تاريخ دمشق ٤٥.

(٢) قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء، ١٨/ ٣٣٩: الامامُ العلّامة، الاستاذ، ابوالحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، صاحب التفسير، وامام علماء التأويل. مات سنة ٤٦٨.

(٣) راجع اسباب النزول: ١٣٥؛ النور المشتعل ٨٦ الحديث١٦.

الاية: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم في علي بن أبي طالب.(١)

٣ـ ابن مردويه، عن ابن مسعود قال: كنّا نقراء على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ «إنّ عليّا مولى المؤمنين» ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.(٢)

٤ـ ابن مردويه، عن أبي الجارود، عن أبي حمزة قال: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ نزلت في شأن الولاية.(٣)

٥ـ ابن مردويه، عن ابن عباس، قال: لمّا امر الله رسوله صلى الله عليه وآله أن يقوم بعلي عليه السلام، فيقول له، ما قال، فقال صلى الله عليه وآله: يا ربّ إنّ قومي حديثوا عهد بجاهلية، ثم مضى بحجّة، فلمّا أقبل راجعاً نزل بغدير أنّ أنزل الله عليه ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

---

(١) ما نزل من القرآن في علي عليه السلام: ٢٣٩، الحديث ٣٤٥.

(٢) ما نزل من القرآن في علي عليه السلام: ٢٣٩، الحديث ٣٤٦؛ تفسير روح المعاني ٤/ ١٧٢.

(٣) ما نزل من القرآن في عليه السلام: ٢٤٠، الحديث ٣٤٧.

فأخذ بعضد علي، ثم خرج إلى النّاس، فقال: يا أيّها النّاس ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه أعن من اعانه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، واحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه.

قال ابن عباس: فوجبت والله في رقاب القوم.

وقال حسّان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخُمّ واسمع بالرسول مناديا
يقول: فمن مولاهم ووليّكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت وليّنا ولم تر منّا في والولاية عاصيا
فقال لهم: قم يا علي فانّني رضيتك من بعدي اماماً وهادياً[1]

٦ـ روى إبن عساكر الدمشقي الشافعي بسنده عن أبي سعيد الخُدري قال: نزلت هذه الاية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم في علي بن

(١) راجع ما نزل من القرآن في علي عليه السلام: ٢٤٠، الحديث ٣٤٩.

أبي طالب.[١]

٧ـ روى الحاكم الحسكاني الحنفي بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله ﷺ يوم غدير خم وتلا حتى يرى بياض إبطيه، ثم قال: الا من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.[٢]

قائمة اسماء الذين رووا نزول الاية في غدير خم:

١ـ ابو سعيد الخدري
٢ـ عبد الله بن عباس
٣ـ عبد الله بن أبي أوفى
٤ـ أبي الجارود
٥ـ إبن مردويه
٦ـ أبي حمزة
٧ـ عطيّة بن سعد العوفي
٨ـ أبوبكر وجيه بن طاهر
١٢ـ سعد بن عبد الله
١٣ـ أبي الحسن العبدي
١٤ـ عباية بن ربعي
١٥ـ علي بن موسى بن إسحاق
١٦ـ محمد بن مسعود بن محمد
١٧ـ محمد بن أبي عمير
١٨ـ عمر بن أُذنيه
١٩ـ أبي صاحل

(١) تاريخ دمشق ٤٥/ ١٧٩.
(٢) راجع شواهد التنزيل ١/ ٢٥٦.

٩ـ أبو حامد الأزهري

١٠ـ أبو محمد المخلدي

١١ـ أبو بكر محمد بن حمدون

٢٣ـ محمد بن إبراهيم الحلواني

٢٤ـ الحسن بن حمّاد سجّادة

٢٥ـ علي بن عابي

٢٦ـ الأعمش

٢٧ـ أبي الجحّاف

٢٨ـ جابر بن عبدالله الأنصاري

٢٩ـ محمد بن القاسم بن أحمد

٣٠ـ محمد بن علي الفقيه

٣١ـ أبوبكر محمد بن يحيى الصولي

٢٠ـ عمرو بن محمد بن أحمد العدل

٢١ـ زاهر بن أحمد

٢٢ـ المغيرة بن محمد

٣٢ـ علي بن محمد بن سليمان التوفلي

٣٣ـ أبوبكر السكري

٣٤ـ أبو عمرو المقري

٣٥ـ الحسن بن سفيان

٣٦ـ عبد الرحمن بن عمرو بن جبلّة

٣٧ـ عمرو بن نعيم بن عمرو بن قيس الماصر

٣٨ـ داود بن أبي عوف

٣٩ـ أبي هريرة.[1]

---

(١) استخرجنا هذه الأسماء من كتاب تاريخ دمشق وشواهد التنزيل.

الشبهة السابعة عشرة

نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ﴾ لبيان فضل علي بن أبي طالب عليه السلام فقط

قال الفخر الرازي: نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، ولمّا نزلت هذه الاية أخذ بيده وقال: من كنت مولاه فعلّي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنه... .[1]

والجواب: الفخر الرازي ذكر هذا الوجه والاحتمال في

(١) راجع التفسير الكبير ٤/ ٤٠١.

الوجه الاخير والعاشر، وهذا نوع ظلم في حقّ إمام الأوصياء وسيّد الشهداء. والفخر ذكر ذلك لبيان فضيلة ومنقبة فقط ومعنى ذلك الأمر لا يرتبط بوصاية الامام وخلافته عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ويسكت عن هذا المعنى تماماً.

ونسأل من هذا المفسّر المتعصّب الأشعري المذهب كيف يعقل لنبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله أمام (١٢٠) ألفا من الناس.[١] يرفع بيد ابن عمّه الامام أمير المؤمنين عليه السلام ويُبيّن لهم فضله فقط، بيان فضله وفضائله قد بيّنه النبي صلى الله عليه وآله من قبل خلال عشرات الروايات كرواية وحديث «**أنا مدينة العلم وعلى بابها**» وحديث (المنزلة) وغيرهما من الأحاديث الصحيحة.

أضف إلى ذلك كان للنبي صلى الله عليه وآله ان يبيّن تلك المناقب في المدينة المنوّرة بعد الغدير لا في حرّ الظهيرة في حضور الحشد الكثير.[٢]

(١) أشار لهذا العدد السبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص: ٣٦.

(٢) قال التفتازاني في شرح المقاصد ٢/ ٢٩٠ طبع دار المعارف: وكان يوماً صائفاً حتّى أنّ الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدّة الحرّ.

يقول فخر الرازي إنّ الخليفة الثاني هنّاء الإمام عليه السلام، وبيان المناقب هل يحتاج إلى التهنئة أم كونه إماماً وخليفة ووصّياً يحتاج إلى ذلك. والفخر بعد نقله الوجوه العشرة قال: واعلم أنّ هذه الروايات وان كثرت إلّا أنّ الأولى حمله على أنّه تعالى آمنه من مكر اليهود والنصارى، وأمره بإظهار التبليغ من غير مبالاة منه بهم، وذلك لأنّ ما قبل هذا الاية بكثير وما بعدها بكثير لما كان كلاما مع اليهود والنصارى امتنع إلقاء هذه الاية الواحدة في البين على وجه تكون أجنبية عمّا قبلها وما بعدها.(١)

والجواب عن ذلك أنّ الفخر الرازي يريد أن يثبت وحدة السياق بين الآيات ويقول الآيات التي قبل آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ﴾ ترتبط باليهود والنصارى، والآيات التي بعده أيضاً كذلك إذاً هذه الاية أيضا ترتبط باليهود والنصارى، فنقول له حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء، فوحدة السياق هنا غير

(١) التفسير الكبير ٤/ ٤٠١. يريد الفخر بهذا الكلام حفظ وحدة السياق بين الآيات علما بعدم وجود تلك الوحدة كما ثبت في محلّه.

سارية ولاجارية أصلاً، لأنّ من له أدنى معرفة بالآيات القرانية وشأن نزولها يعلم أن قضية اليهود والنصارى قد انحلّت وتمت في السنة العاشرة للهجرة وإنسدّت ملفّات اليهود اعم من يهود بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع ويهود خيبر والنصارى وكلّهم اما اجبروا بالهجرة أو تسلّموا اما المسلمين، وعلى هذا الاساس تفسير الاية باليهود والنصارى تفسير غير دقيق ولا صحيح، ولا يمكن تفسير الاية إلّا على ولاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.(١)

بيان الشيخ خضر الدُجَيلي

نختم الحديث بكلام المرحوم المحقق الشيخ خضر الدجيلي (ت ١٣٨٣) قال: أقول: كيف وقد إتّفق جمهورهم على صحته، واعترفوا بوقوعه ورووه بطرق متواترة وأسانيد متضافرة؟!

وكيف يتطرّق إليه الريب والتشكيك فضلا عن الانكار؟!

---

(١) راجع آيات الولاية للشيخ مكارم الشيرازي: ٣٢.

وقد صدر منه صلى الله عليه وآله بين ستة الآف وستين رجلا في محضر منهم ومسمع، حيث إنّه صلى الله عليه وآله لمّا رجع من حجّة الوداع هبط عليه أمين الوحي جبرائيل عليه السلام بنصب على وعقد الخلافة له، والنبي أخد يتهاهل عن ذلك حذراً من وقوع الفتنة بين الأصحاب والانقلاب على الأعقاب، حتّى تكرّر عليه الأمر الالهي ونزلت آية التبليغ بقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.(١)

قام بالامر واخذ بيد علي عليه السلام قائلا: يا معشر المسلمين ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللّهمّ وال وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ودلالتها على امامتها عليه السلام إن لم تكن بنحوا النصوصيّة فهي في أعلى مراتب الظهور...(٢)

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) منهج الارشاد إلى ما يجب فيه الاعتقاد: ١١٧. ويلاحظ أنّ عدد الحضور هو اكثر ممّا ذهب إليه هذا المحقق الجليل.

فهرس المصادر

١ـ النجـاة في القيامـة، ميـثم بـن عـلي بـن ميـثم البحـراني، ت٦٦٩، تحقيق مجمع الفكر الإسلامي، ١٤١٧هـ.

٢ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين الاميني، تحقيـق مركـز الغـدير للدراسـات الاسـلامية، ١٤١٦هـ، ايران.

٣ـ آيات الولاية، الشيخ محمد جعفر الطبسي، نشر مركز فقـه الأئمة الأطهار عليهم السلام، قم، ١٣٩٩ ش.

٤ـ مناقب علي بن أبي طالب، إبن المغازلي الشافعي، (ت٤٨٣)، المكتبة الإسلامية، طهران، ١٤٠٣هـ.

٥ـ تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي الحنفـي، (ت ٥٦٨)، نينوى، طهران.

٦ـ فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل، (ت ٢٤١) دار إبن الجوزي، ١٤٢٤هـ.
٧ـ المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري الشافعي، (ت ٤٠٥)، دار المعرفة، بيروت.
٨ـ الجرح والتعديل، أبي الحاتم الرازي، دار الفكر، بيروت.
٩ـ تاريخ دمشق، ابن عساكر الدمشقي الشافعي، (ت٥٧١)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.
١٠ـ مجمع الزوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، ٨٠٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١ـ تاريخ بغداد، أحمد بن علي، خطيب البغدادي، ٤٦٣هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ.
١٢ـ كنز العمّال، علي بن حسام الدين المتقي ٩٧٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩ق.
١٣ـ الطبقات الكبرى، إبن سعد (ت ٢٣٠)، دار صادر، بيروت، ١٤١٨ق.
١٤ـ الكامل في التاريخ، عزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي

الكرم محمد بن محمد أبي عبد الكـريم بـن عبـد الواحـد الشيباني (إبن إثير) ٦٣٠ ق، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.
١٥ـ أسنى المطالب في مناقب سيدنا عـلي بـن أبي طالـبعليه السلام، محمد بن محمد بن الجزري، ٨٣٣، مكتبـة الامـام الأمـير المؤمنينعليه السلام العامة، اصفهان، ١٤٠٢.
١٦ـ السيرة النبوية، اليعمري.
١٧ـ الصواعق المحرقة، أحمد بن محمد، إبـن حجـر الهيثمـي، ٩٧٤ ق، مكتبة القاهرة.
١٨ـ سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الـذهبي، ٧٤٨ ق، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ق.
١٩ـ معجم البلدان، لشهاب الـدين أبي عبداللـه يـاقوت بـن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ٦٢٦ ق، دار الكتـب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ.
٢٠ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الـدين أبي الحجّاج يوسف المزّي، ٧٢٤ ق، مؤسسه الرسالة، بيروت، ١٤١٣ـ ١٤١٥.

٢١ـ تفسير الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي، ٩١١ ق، دار عالم الكتب، رياض، ١٤٣٤ق.
٢٢ـ مختصر زوائد مسند البزّاز على كتب الستة ومسند أحمد، إبن حجر العسقلاني (أحمد بن علي) ٨٥٢ ق، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٤ ق.
٢٣ـ ميزان الإعتدال في نقد الرجال، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ذهبي، ٧٤٨ ق، دار الفكر، بيروت.
٢٤ـ ما نزل في القرآن في علي عليه السلام لابن مردويه ٤١٠ ق، مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية، مركز الطباعة والنشر، ١٤٢٩هـ، قم.
٢٥ـ المواقف، القاضي اللايجي، ٧٥٦ ق، الشريف الرضي، قم، ١٤١٢.
٢٦ـ شرح المواقف، علي بن محمد الجرجاني، ٨١٦ ق، الشريف الرضي، قم، ١٤١٢.
٢٧ـ فتح الباري في شرح صحيح البخاري، إبن حجر العسقلاني، ٨٥٢ ق، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ١٤٢٠ ق.

٢٨ـ سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمـذي، ٢٧٩ ق، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥ ق.

٢٩ـ الكامل في ضعفاء الرجال، لابن أحمد عبد الله بن عـدي الجرجاني، ٣٦٥ ق، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩.

٣٠ـ فيض القدير، للمناوي، ١٠٣١ ق، مكتبة مصر، قاهرة، ١٤٢٤ق.

٣١ـ تلخيص الشافي، محمد بن حسن الطوسي، ٤٦٠ ق، دار الكتب الإسلامية [الغريزي] قم، ١٣٩٤ ق.

٣٢ـ البداية والنهاية، إبن كثير، ٧٧٤ ق، دار الحديث، قاهره، ١٤١٣ق.

٣٣ـ صحيح مسلم، يحيـى بـن شرف النـووي، ٦٧٦ ق، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ق.

٣٤ـ نهج الايمان، ابن جبر، ت في القرن السابع، مجتمع الامام الهادي عليه السلام، مشهد، ١٤١٨ ق.

٣٥ـ وفيات الأعيان وأنباء أبنـاء الزمـان، أحمـد بـن محمـد بـن خلّكان، ٦٨١ ق، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨- ١٩٧٢م.

٣٦ـ تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ٣١٠ ق، دار عالم الكتب، رياض، ١٤٣٤ ق.
٣٧ـ الكشف والبيان، أحمد بن محمد الثعلبي، ٤٢٧ ق، دليل ما، قم، ١٤٢٦ ق.
٣٨ـ المغني، قاضي عبد الجبّار، ٤١٥ ق، المعهد الالماني للابحاث الشرقية، بيروت، ١٤٣٣ ق.